



❖ وهمٌ ومغالطة ❖

صادفتُ في منصةٍ إكس دعاءً لطالب علمٍ يعيش في دويلةٍ من دويلات التطبيع، جاء في دعاءه: «اللهم احفظ استقرار هذا البلد... اللهم أنعم علينا بالخلافة».

استوقفتني طويلاً هذا الدعاء المبني على مغالطةٍ تدلُّ على جهل المتكلم بسُنَنِ التدافع وبديهيّات الوجود.

يا فلان.. استقرار ماذا ومن؟، يعني أنتَ حقاً مقتنع أن الاستقرار الحالي هو لصالحك أو لصالح الإسلام؟، أي شيطانٍ لعين هذا الذي أقنعك بأن الاستقرار محمودٌ لذاته؟، أليس نموذج الخلافة كدولةٍ هو نموذجٌ مضادٌ ومغايرٌ جذرياً لنموذج دول هؤلاء الأنجاس؟، وهل يمكن أن تعود الخلافة إلا بسقوط هؤلاء الأنجاس؟، وهل قامت دولةٌ قط في تاريخ الوجود في غير سياق الفوضى والقتل والدمار واجتثاث الطغيان، ثم يأتي الاستقرار الحقيقي بعد ذلك؟.

قل: اللهم فوضى تجتث الطغيان، وتفتح بها منافذَ قَدْرِكَ لِيُمْكِنَ لدينك، هذا دعاء من عرف الله وفهم سنن الوجود.

